



## لامية أبي طالب في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم

بقلم: إبراهيم علي عبد الرب

قومه يطلبون منه أن يتخلى عن حمايته.

نص القصيدة:

خَلِيلِي مَا أَذْنِي لِأَوَّلِ عَاذِلٍ  
بِصَّغْوَاءٍ فِي حَقِّ وَلَا عِنْدَ بَاطِلٍ  
خَلِيلِي إِنَّ السَّرَّاءِ لَيْسَ بِشَرْكَةٍ  
وَلَا تَهْنَهُ عِنْدَ الْأُمُورِ الْبَلَابِلِ  
وَلَمَّا رَأَيْتَ الْقَوْمَ لَا وَدَّ فِيهِمْ  
وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعُرَى وَالْوَسَائِلِ  
وَقَدْ صَارَ حُونًا بِالْعِدَاوَةِ وَالْأَذَى  
وَقَدْ طَاوَعُوا أَمْرَ الْعِدْوِ الْمَزَائِلِ  
وَقَدْ حَالَفُوا قَوْمًا عَلَيْنَا أَظَنَّةً  
بِعَضُونِ غِيظًا خَلَفْنَا بِالْأَنَامِلِ  
صَبَّرْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِسَمَرَاءَ سَمَحَةٍ  
وَأَبْيَضَ عَضْبٍ مِنْ تَرَاتِ الْمَقَاوِلِ  
وَأَحْضَرْتُ عِنْدَ الْبَيْتِ رَهْطِي وَإِخْوَتِي  
وَأَمْسَسْتُ مِنْ أَنْوَابِهِ بِالْوَصَائِلِ  
قِيَامًا مَعًا مُسْتَقْبِلِينَ رِتَاجَهُ  
لَدَى حَيْثُ يَمْضِي حَلْفُهُ كُلُّ نَافِلِ  
أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طَاعِنِ  
عَلَيْنَا بِسُوءٍ أَوْ مَلِجٍ بِبَاطِلِ  
وَمِنْ كَاشِحٍ يَسْعَى لَنَا بِمَعِيبَةٍ  
وَمِنْ مُلْجِقٍ فِي الدِّبْنِ مَا لَمْ نُحَاوِلِ  
وَتَشْوَرِ وَمَنْ أَرَسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ  
وَرَاقٍ لِيَرِ فِي حِرَاءٍ وَنَازِلِ

أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم. اسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم. وكان يحوط النبي صلى الله عليه وسلم ويرعاه ويشفق عليه ويدافع عنه. وهو القائل: والله لن يصلوا إليك بجمعهم

حتى أوسد في التراب دفينا

فاصدع بأمرك ما عليك غضاضة

وابشتر وقرّ بذاك منك عيوننا

وكان النبي صلى الله عليه وسلم حريصاً على إسلامه وتوفي في السنة العاشرة من البعثة وحزن عليه الرسول صلى الله عليه وسلم حزناً شديداً.

نسبة القصيدة إلى أبي طالب:

أورد ابن هشام صاحب السيرة القصيدة اللامية. على أنه من مشهور شعر أبي طالب. وقال عنها ابن كثير: هي قصيدة بليغة جداً لا يستطيع أن يقولها إلا من نسبت إليه وهي أفحل من المعلقات السبع وأبلغ في تأدية المعنى. ورواها الإمام البخاري في روايتين مرة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وأخرى لعبد الله بن دينار. وفي مصنف ابن أبي شيبة رواية لعائشة رضي الله عنها. ونسبها رواة كثير مستشهدين ببيت الشعراء وأبيض يستسقى الغمام بوجهه...

أما مناسبتها فقد قيلت في حصار قريش بني هاشم في الشعب. وتودد إلى أشرف قريش متعوذاً بحرم الله وبمكانه منها.

وفي القصيدة ذكر مكة والحج. ويعد فيها أبو طالب مآثر محمد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم. حين أقبيل عليه

لَعَمْرِي وَجَدْنَا غَيْبَهُ غَيْرَ طَائِلِ  
سِوَى أَنْ رَهْطًا مِنْ كِلَابِ ابْنِ مُرَّةٍ  
بُرُرَاءَ إِلَيْنَا مِنْ مَعْقَمَةِ خَادِلِ  
وَنَعَمَ ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ غَيْرَ مُكَدِّبِ  
ذَهَبِ رَحْسَامًا مُفْرَدًا مِنْ حَمَائِلِ  
أَشْتَمُ مِنْ الشَّمِّ الْبَهَائِلِ بِنْتَمِي  
إِلَى حَسَبٍ فِي حَوْمَةِ الْجَمْدِ فَاضِلِ  
لَعَمْرِي لَقَدْ كَلَّفْتُ وَجَدًا بِأَحْمَدِ  
وَإِخْوَتَهُ دَابَّ الْحَيْبِ الْمَوَاصِلِ  
فَلَا زَالٍ فِي الدُّنْيَا جَمَالًا لِأَهْلِهَا  
وَرَبِينًا لِمَنْ وَالَاهُ دَبَّ الْمَشَاكِلِ  
فَمَنْ مِثْلُهُ فِي النَّاسِ أَيْ مُؤَمِّلِ  
إِذَا قَاسَهُ الْحَكِيمُ عِنْدَ التَّفَاضِلِ  
حَلِيمٌ رَشِيدٌ عَادِلٌ غَيْرُ طَائِشِ  
بِوَالِي إِلَهًا لَيْسَ عَنْهُ بِغَافِلِ  
فَأَيْدَهُ رَبُّ الْعِبَادِ بِنَصْرِهِ  
وَأَظْهَرَ دِينًا حَقَّهُ غَيْرُ بَاطِلِ  
لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مُكَدِّبِ  
لَدِينَا . وَلَا يُعْنَى بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ

#### شرح الكلمات وبعض الأبيات:

وقد شرح القصيدة عدد من الشراح. ونختار منها بعض معاني الكلمات وشيئا يسيرا من شرح الأبيات لأهميتها.

الصغوة : الميل . وأصغيت إلى فلان: إذا ملت بسمعي نحوه.

يريد أنه يتروى في الأمر ولا يصغي إلى قول أول من يأتيه بالعذل. أو المراد أنه لا يصغي إلى العذل بل يتبع ما يرشده إليه الوجدان والعقل فإذا كان غير صاغ للعادل الأول فعدم إصغائه إلى غيره أولى.

وأراد في البيت الثاني أن الرأي الجيد يكون بمشاركة العقلاء . فإن لم يتشاركوا: بأن كانوا متباغضين لم ينتج شيئا والرأي ما لم يتخمر في العقول كان فطيروا. والنهنة بنونين وهاءين كجعفر: المضي. والنير الشفاف الذي يظهر الأشياء على جليتها وأصله الثوب الرقيق النسج. ومن شأنه أن لا يمنع النظر إلى ما وراء. وهو معطوف على شركة. والبلابل إما جمع بلبله بفتح الباءين. أو جمع بلبال بفتحهما. وهما بمعنى الهم ووساوس الصدر. كزلازل جمع زلزلة وزلازل بالفتح.

هنا إشارة لما كان من مقاطعة القرشيين لبني هاشم. وقد صارحوهم بالعداوة والأذى. فما كان من أبي طالب وأهله إلا أن يلونوا صابرين عند بيت الله. ويعوذوا بربهم.

وفي الأبيات ذكر لمواضع بمكة. وقوله: وليلة جمع. جمع اسم مزدلفة سميت بذلك لاجتماع الحاج بها والمنازل جمع منزل. [إذا ما المقريات] يريد الإبل المجتمعة غير المتبددة (أجزنه) أي قطعنه (سراعا) أي مسرعات حال من الضمير المستتر في أجزنه.

وَبِالْبَيْتِ . حَقُّ الْبَيْتِ مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ  
وَبِاللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِغَافِلِ  
وَبِالْحَجَرِ الْمَسْجُودِ إِذْ يُمَسِّحُونَ  
إِذْ أَكْتَنَفُوهُ بِالضُّحَى وَالْأَصَائِلِ  
وَمَوْطِيْ إِبْرَاهِيْمَ فِي الصَّخْرِ رَطْبَةً  
عَلَى قَدَمَيْهِ حَافِيَا غَيْرِنَاعِلِ  
وَمَنْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ مِنْ كُلِّ رَاكِبِ  
وَمِنْ كُلِّ ذِي نَذْرٍ وَمِنْ كُلِّ رَاكِبِ  
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ مَعَاذِ لِعَائِدِ  
وَهَلْ مِنْ مُعِيدِ بَيْتِ اللَّهِ عَادِلِ  
يُطَاعُ بِنَا الْعُدَى . وَوَدُّوا لَوْ أَنَّنَا  
تُسَسَّدُ بِنَا أَبْوَابُ تَرْكٍ وَكَابِلِ  
كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ نَتْرُكُ مَكَّةَ  
وَنَنْظَعُنُ إِلَّا أَمْرَكُمْ فِي بِلَالِ  
كَذَبْتُمْ وَبَيْتَ اللَّهِ نُبْرِى مُحَمَّدًا  
وَلَا نَطَاعِينَ دُونَهُ وَنُبَاضِلِ  
وَنُسَلِمُهُ حَتَّى نُصْرَعَ حَوْلَهُ  
وَنَنْذَهْلُ عَنْ أَبْنَانِنَا وَالْحَمَائِلِ  
وَيَنْهَضُ قَوْمٌ فِي الْحَدِيدِ إِلَيْكُمْ  
نُهُوضَ الرُّوَابِ حَتَّى ذَاتَ الصَّلَاصِلِ  
وَحَتَّى نَرَى ذَا الضَّغْفِ بِرُكْبٍ رَدَعَهُ  
مِنْ الطَّعْنِ فِعْلُ الْأَنْكَبِ الْمُتَحَامِلِ  
وَأَنَا لَعَمْرُ اللَّهِ إِنَّ جَدَّ مَا أَرَى  
لَتَلْتَبَسُنَّ أَشْيَافَنَا بِالْأَمَائِلِ  
بِكَفْفِي فَتَى مِثْلَ الشَّهَابِ سَمِيْعِ  
أَخِي ثِقَمَةَ حَامِي الْحَقِيْقَةَ بِأَسِلِ  
وَمَا تَرَكَ قَوْمٌ لَا أَبَا لَكَ . سَيِّدًا  
يَحُوطُ الدَّمَارَ غَيْرَ دَرْبِ مُوَكِّلِ  
وَأَبِيضٌ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ  
ثَمَالِ الْبَيْتَامِي عَضَمَةَ لِلْأَرَامِلِ  
يَلُودُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمِ  
فِيهِمْ عِنْدَهُ فِي رَحْمَةٍ وَفَوَاضِلِ  
جَزَى اللَّهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَتَوْفَلًا  
عَقُوبَةَ شَرِّ عَاجِلٍ غَيْرِ أَجِلِ  
مِيزَانَ قِسْطٍ لَا يُخْسُ شَعْبِيرَةً  
لَهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ غَيْرَ عَائِلِ  
وَنَحْنُ الْصَّمِيمُ مِنْ ذَوَابِةِ هَاشِمِ  
وَأَلْ قَصِيٍّ فِي الْخَطُوبِ الْأَوَائِلِ  
وَسَهْمُكُمْ وَمَخْرُومٌ تَمَالَوْا وَاللَّبِوَا  
عَلَيْنَا الْعِدَا مِنْ كُلِّ طَمَلٍ وَخَامِلِ  
وَرَهْطٌ نَقِيلُ شَرًّا مِنْ وَطِيٍّ الْحَصِي  
وَالْأَمُّ حَافٍ مِنْ مَعَدٍّ وَنَاعِلِ  
فَأَبْلَغُ قُصِيًّا أَنْ سَيُنْشَرُ أَمْرُنَا  
وَبَشْرٌ قُصِيًّا بَعْدَنَا بِالتَّخَادُلِ  
فَكُلُّ صَدِيقٍ وَابْنٍ أُخْتِ نَعِدُهُ

الواو للقسمة وفي قوله (وبيت الله). ونبى جواب القسم على تقدير لا النافية. فإثها يجوز حذفها في الجواب كقوله تعالى: (تالله تفتأ) أي لا تفتأ. ونبى بالبناء للمفعول. أي نُغلب ونقهر عليه. يقال أبزى فلان فلان إذا غلبه وقهره. كذا في الصحاح . ولما: نافية جازمة. والجملة المنفية حال من نائب فاعل نبى والطعن يكون بالرمح. والنضال يكون بالسهم.

ونسلمه بالرفع معطوف على نبى. أي لا نسلمه. من أسلمه بمعنى سلمه لفلان. أو من أسلمه بمعنى خذله. ونصرع ونذهل بالبناء للمفعول. والحلائل: جمع حليمة وهي الزوجة.

ينهض بفتح الياء وهو منصوب معطوفاً على نصرع. والنهوض في الحديد عبارة عن لبسه واستعماله في الحرب. والروايا: جمع راوية. وهو البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقى عليه. وذات الصلاصل هي الزادة التي ينقلب فيها الماء. وتسميها العامة الراوية. والصلاصل: جمع صلصلة بضم الصادين وهي بقية الماء في الأداة. يريد: إن الرجال مثقلين بالحديد كالجمال التي تحمل المياه مثقلة. شبه قعقة الحديد بصلصلة الماء في الزادات.

والضغن بالكسر الحقد. وجملة يركب حال من مفعول نرى. يقال للقتيل. ركب رده: إذا خر لوجهه على دمه. والردع بفتح الراء وسكون الدال: اللطخ والأثر من الدم والزعفران. ومن الطعن متعلق بركب. والأنكب: المائل إلى جهة. وأراد كفعل الأنكب. والمتحامل بالمهمل: الجائر والظالم.

والالتياس: الاختلاط والملابسة. والنون الخفيفة للتوكيد. وأسيفنا فاعل تلتبس. والأمائل: الأشراف. جمع أمثل. والمعنى إن دام هذا العناد الذي أراه تنل سيوفنا أشرافكم.

وقوله: مثل الشهاب. يريد أنه شجاع لا يقاومه أحد في الحرب. كأنه شعلة نار يحرق من يقرب منه. والسّميدع بفتح السين. السّيد الموطأ الأكناف. قال البرد في أول الكامل: (معنى موطأ الأكناف: أن ناحيته يتمكن فيها صاحبها. والثقة: مصدر وثقت به أثق والحقيقة: ما يحق على الرجل أن يحميه. والباسل: الشجاع الشديد الذي يمتنع أن يأخذه أحد في الحرب. والمصدر البسالة. وفعله بسّل بالضم. قال البغدادي: وقد حقق الله ما تفرسه أبو طالب يوم بدر.

وقوله: لا أبا لك يستعمل كناية عن المدح والذم. ووجه الأول: أن يراد نفي نظير الممدوح بنفي أبيه. ووجه الثاني: أن يراد أنه مجهول النسب. والمعنيان محتملان هنا. والسيد من السيادة وهو المجد والشرف. وحاطه يحوطه حوطاً. رعاه وفي الصحاح: (وقولهم فلان حامي الذمار. أي إذا ذمر وغضب حمى. وفلان أمتع ذماراً من فلان. ويقال الذمار: ما وراء الرجل ما يحق عليه أن يحميه. لأنهم قالوا: حامي الذمار كما قالوا حامي الحقيقة. وسمي ذماراً لأنه يجب على أهله التذمر له. وسميت حقيقة لأنه يحق على أهلها الدفع عنها. وظل يتذمر على فلان: إذا تنكر له وأوعده). والذرب بفتح الذال المعجمة وكسر الراء. لكنه سكنه هنا. وهو الفاحش البذئ اللسان. والمواكل: اسم فاعل من واكلت فلاناً مواكلاً: إذا اتكلت عليه واتكل هو

وقوله (و بالجمرة الكبرى) هي إحدى جمرات منى. وهي ثلاث بين كل جمرتين غلوة سهم. منها جمرة العقبة وهي تلي مكة ولا ترمى يوم النحر إلا هي. ويقال لها الكبرى. والجمرة الدنيا سميت بذلك لأنها أدنى منازل النازلين عند مسجد الخيف. والثالثة الجمرة الوسطى...

وبكر بن وائل القبيلة المعروفة. وفي قوله (حليفان) إشارة إلى كندة و بكر بن وائل المتحالفان (شدا) أي أحكما عقد الشيء الذي احتلفاً أي خالفاً لأجله [وردا] أي وأسبلا على ذلك الشد [عاطفات الوسائل] أي الأسباب التي توجب العطف والمحبة. وهذا البيت يبين أسباب تسيير بكر بن وائل لكندة وأنهم إنما تسيروهم لكونهم حلفاءهم وإنما احتاجوا إلى التسيير لكون كندة يمانيين لا يأمنون على أنفسهم في الحجاز.

وفي الأبيات استعانة برب الناس ومقدسات قريش وأعمال الحج وبالحجيج من الأصناف الذين ذكرهم من كل طاعن إلى قوله ما لم نحاول.

أراد بالقوم كفار قريش. والعُراء: جمع عروة وهي معروفة. وأراد بها هنا ما يتمسك به من العهود مجازاً والوسائل: جمع وسيلة وهي ما يتقرب به.

صارحونا: كاشفونا بالعداوة صريحا. والمزائل: اسم فاعل من زايله مزائلة وزبالا: فارقه وبأينه وإنما يكون العدو مفارقاً إذا صرح بالعداوة. ومن قال: المزائل: المعالج.

الصبر: الحبس. والسمراء: القناة. والسمحة: اللينة التي تسمح بالهز والانعطاف. والأبيض: السيف. والعضب: القاطع. والمقاول: جمع مقول بكسر الميم: الرئيس. وهو دون الملك. كذا في الصباح عن ابن الأنباري. وقال السهيلي في الروض الأنف: أراد بالمقاول آباءه. شبههم بالملوك. أقول: وفي لسان العرب القيل والمقول الملك سمي بذلك لأنه نافذ القول والأمر. الوسائل: ثياب مخططة يمانية كان البيت يكسى بها. ملح: اسم فاعل من ألح على الشيء: إذا أقبل عليه مواظباً. المعبية: العيب والنقيصة.

ثون: معطوف على رب الناس. وهو وثبير وحرار. جبال بمكة والبر: خلاف الإنم. وهو رواية ابن إسحاق وغيره. أقيتم بطالب البر بصعوده في حرار للتعب فيه وبالنازل منه. وبعض أنواع القسم والاستعانة الموجودة هنا ما أبطلها الشرع بعد ذلك. الأصائل جمع أصيلة والأصيلة: لغة معروفة في الأصيل. وهو ما بعد صلاة العصر إلى الغروب.

موطئ إبراهيم عليه السلام: هو موضع قدمه على الصخرة وجعلها الله تعالى آية.

المعاذ بالفتح: اسم مكان من عاذ فلان بكذا. إذا لجأ إليه واعتصم به. والمعيد: اسم فاعل من أعاده بالله أي عصمه به. وعادل: صفة معيد. بمعنى غير جائر.

العدي جمع عاد من عدا عليه يعدو كما قالوا غاز وعُزّي. أي والله لا نترك مكة ولا نظعن منها. لكن أمركم في هموم ووساوس صدر.

الصميم: الخالص من كل شيء. والدؤابة: الجماعة العالية. واصله الخصلة من شعر الرأس.

ألبوا: اجتمعوا، والطمل: الرجل الفاحش.

أقول: قوله (سينشر أمرنا) الأمر هنا هو رسالة النبي (صلى الله عليه وسلم). ويفيد هذا البيت أن أبا طالب كان على يقين أن رسالة النبي (صلى الله عليه وسلم) سوف تنتشر وتبوء كل محاولات قريش بالخذلان.

الغب بالكسر: العاقبة. ويقال هذا الأمر لا طائل فيه. إذا لم يكن فيه غناء ومزية. مأخوذ من الطول بمعنى الفضل.

قال السهيلي: (يقال قوم براء بالضم وبراء بالفتح وبراء بالكسر: فأما براء بالكسر فجمع برى مثل كرم وكرام. وأما براء فمصدر مثل سلام. والهمزة فيه وفي الذي قبله لام الفعل. ويقال رجل براء ورجلان براء وإذا كسرتها أو ضمنت لم يجر إلا في الجمع. وأما براء بضم الباء فالأصل فيه براء مثل كرماء واستثقلوا اجتماع الهمزتين فحذفوا الأولى. وكان وزنه فعلاء فلما حذفوا التي هي لام الفعل صار وزنه فعاء وانصرف لأنه أشبه فعلا). والمعقة بفتح الميم: مصدر بمعنى العقوق.

قال ابن هشام في السيرة: (زهير هو ابن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. وأمه: عاتكة بنت عبد المطلب) انتهى. وزهير هو المخصوص بالمدح مبتدأ. وجملة نعم ابن أخت القوم هو الخبر وغير مكذب بالنصب حال من فاعل نعم وهو ابن. والحسام: السيف القاطع وهو منصوب على المدح بفعل محذوف أي يشبه الحسام المسلول في المضاء، والمفرد: الجرد. والحمائل: جمع حمالة وهي علاقة السيف.

النشيم: ارتفاع في قصب الأنف مع استواء أعلاه. وهذا ما يمدح به. وهو أشم من قوم شم. والبهليل: جمع بهلول بالضم. والبهلول من الرجال: هو الحيي الكريم.

كلف بالبناء للمفعول والتشديد: مبالغة كلفت به كلفا من باب تعب: إذا أحببته وأولعت به. وأراد أبو طالب بإخوة النبي: أولاده جعفرًا وعقيلًا وعليًا رضي الله عنهم. فإن أبا طالب كان عم النبي (صلى الله عليه وسلم). والعم أب فأولاده إخوة النبي (صلى الله عليه وسلم) (أقول: مضافا إلى أنه تربى معهم في بيت واحد فهو أخوهم). ودأب مصدر منصوب بفعله المحذوف أي ودأب الحب. يقال فلان دأب في عمله: إذا جد وتعب.

الذب: الدفع. والمشاكل: جمع مشكلة.

والطيش: النزق والخفة: ويوالي إليها أي يتخذها وليا. وهو فعيل بمعنى فاعل. من وليه: إذا قام به. ومنه: (الله ولي الذين آمنوا). الناصل: الزائل المضمحل. يقال نصل السهم: إذا خرج منه النصل. ونصل الشعر ينصل نصولا: زال عنه الخضاب.

في النهاية: (يقال عُنيتُ بحاجتك أعنى بها فأنا بها مَعْنَى، وَعُنيتُ بها فأنا عان. والأول أكثر. أي اهتمت بها واشتغلت) وهو من باب تعب.

عليك ورجل وكل بفتحتين. ووكلة كهمة. وتكلة. أي عاجز بكل أمره إلى غيره ويتكل عليه.

أبيض: معطوف على سيد المنصوب بالمصدر قبله. وهو من عطف الصفات التي موصوفها واحد. وهكذا أعربه الزركشي في نكته على البخاري المسمى بالتنقيح لألفاظ الجامع الصحيح. وقال: لا يجوز غير هذا وتبعه ابن حجر في فتح الباري. وكذلك الدماميني في تعليق المصباح على الجامع الصحيح. وفي حاشيته على مغني اللبيب أيضا. وزعم ابن هشام في المغني: إن أبيض مجرور برب مقدره وإنها لتقليل والصواب الأول. والأبيض هنا بمعنى الكريم. قال السمين في عمدة الحفاظ: عبر عن الكرم بالبياض. فيقال: له عندي يد بيضاء أي معروف. وأورد هذا البيت. والبياض أشرف الألوان. وهو أصلها إذ هو قابل لجميعها وقد كُنِيَ به عن السرور والبشر. وبالسواد عن الغم. ويستسقى بالبناء للمفعول. والمجمل صفة أبيض. والتمال: العماد والملاجأ والمطعم والمغني والكافي. والعصمة: ما يعتصم به ويتمسك. قال الزركشي: يجوز فيهما النصب والرفع. والأرامل جمع أرملة وهي التي لا زوج لها. لافتقارها إلى من ينفق عليها. وقال ابن السكيت: الأرامل: المساكين رجالا كانوا أو نساء. آل السهيلي في الروض الأنف ج ١ ص ١٧٩: (فإن قيل: كيف قال أبو طالب: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه. ولم يره قط استسقى به. إنما كانت استسقاؤه عليه الصلاة والسلام بالمدينة في سفر وحضر. وفيها شوهه ما كان من سرعة إجابة الله له؟ فالجواب: إن أبا طالب قد شاهد ذلك في حياة عبد المطلب ما دل على ما قال) انتهى. قال ابن هشام: وحدثني من أتق به قال: أقحط أهل المدينة فأتوا رسول الله (صلى الله عليه وآله). فشكوا ذلك إليه. فصعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) المنبر فاستسقى. فما لبث أن جاء من المطر ما أتاه أهل الضواحي يشكون منه الغرق. فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): اللهم حوالينا ولا علينا، فإجاب السحاب عن المدينة فصار حوالينا كالإكليل. فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسره! فقال له بعض أصحابه: كأنك يا رسول الله أردت قوله: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل. قال: أجل.

يلوذ صفة أخرى لموصوف سيد. والهلاك: الفقراء والصعاليك الذي ينتابون الناس طلبا لمعروفهم من سوء الحال! وهو جمع هالك.

نوفل هو ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي. وهو ابن العدوية. وكان من شياطين قريش. قتله علي بن أبي طالب يوم بدر.

والقسط بالكسر: العدل. وخسَّ يخس من باب ضرب: إذا نقص وخف وزنه فلم يعادل ما يقابله. وله أي للميزان. شاهد أي لسان من نفسه. أي من نفس القسط. غير عائل صفة شاهد أي غير مائل. يقال عال الميزان يعول: إذا مال.